

مشاريع التعلم الخدمي كإستراتيجية لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي بين متطلبات الجودة التربوية وتوجهات العدالة الاجتماعية -دراسة نوعية سوسيوتربوية-

Service-Learning Projects as a Strategy for Developing School Guidance and Counselling Services: Between Educational Quality Requirements and Social Justice Orientations - A Qualitative Socio-Educational Study-

سليمة غليس^{1*}، كمال بوطورة²

¹ مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الإلكترونية بالمكتبات، الأرشيف والتوثيق جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة (الجزائر)، salima.ghelis@univ-tebessa.dz

² مخبر الدراسات الانسانية والأدبية، جامعة تبسة (الجزائر)، kamel.boutora@univ-tebessa.dz

تاريخ القبول: 2025/05/28

تاريخ الإرسال: 2025/02/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول فعالية التوجه نحو إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامجهم المعتمدة كخطوة إستراتيجية لترقية جودة خدماتهم بما يدعم دورهم في الدفاع عن العدالة الاجتماعية بالاعتماد على المنهج النوعي واستخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات التي أجريت مع عينة تتكون من 12 مستشارا للتوجيه والإرشاد المدرسي بولاية سوق أهراس – الجزائر تم انتقاؤهم بطريقة قصدية، استخدم الباحثان طريقة التحليل الموضوعي لتحليل البيانات بالاستعانة ببرنامج أطلس (ATLAS.ti)، خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها أن تضمين مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي لاقى استحسانا من طرف المشاركين في المقابلات الذين أعربوا عن قابليتهم للانخراط في هذا النمط وإدراجه في نشاطاتهم مما يسمح بالتحول في أدوارهم نحو نموذج أكثر فعالية وديناميكية قائم على خلق فرص تعليمية زاخرة بمؤشرات مجتمعية واقعية للتلاميذ، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية مع تحسين أدائهم الدراسي وتمكينهم من التخطيط لمشاريعهم الشخصية المستقبلية بشكل عملي.

كلمات مفتاحية: مشاريع التعلم الخدمي؛ خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي؛ العدالة الاجتماعية؛ الجودة التربوية

Abstract

The present study explores the effectiveness of integrating service-learning projects on counseling approved programmes from counselors' perspective as a strategic step to improve the quality of their services and defend social justice. This qualitative study used interviews with a sample of 12 school counselors selected conveniently in the province of Souk Ahras - Algeria. The collected data were analysed thematically by ATLAS.ti programme. The findings disclosed that the inclusion of service-learning projects in school guidance and counseling programmes was appreciated by counselors. The latter expressed their readiness to incorporate it into their tasks to have a more effective and dynamic model to create rich learning opportunities with social realistic indicators for learners. Counselors sought to develop pupils' social skills, improve their academic performance, and enable them to practically plan their future projects to fit local and national requirements.

Keywords: Service-learning projects; school guidance and counseling services; social justice; academic performance.

1- مقدمة

يشهد هذا العصر تحولات متسارعة مست تركيبة البنى الاجتماعية والثقافية المشكلة لجل المجتمعات لاسيما ونحن نعيش زمن التطور التكنولوجي الرقمي المصاحب لمظاهر العولمة والانفتاح الثقافي ما أدى إلى إحداث العديد من الآثار السلبية كما الإيجابية الظاهر منها والخفي، فأصبحت هذه التغيرات تفرض على كل فرد أن يحمل جانبا كبيرا من الوعي بقضايا مجتمعه الهامة بغية اكسابه مهارات جديدة تمكنه من التعايش الواقعي مع كافة المشكلات التي تعترض حياته اليومية.

وفي هذا السياق لطالما شكلت التربية رافدا رئيسيا في صناعة هذا الفرد وتكوينه بما يتوافق وخصائص مجتمعه ومتطلباته من خلال المحافظة على معالم هويته الاجتماعية والارتقاء بمستوياته المختلفة (محمود علي، 2012، الصفحات 3-4)، فأتخذت المدرسة كأداة للتربية الرسمية يستند إليها المجتمع في توجيه أفرادها خاصة المراهقين منهم بدفعهم نحو انتهاز المسارات السليمة التي تضمن لهم تحقيق تموضعهم الاجتماعي وبلوغهم المكانة التي يأملونها ليتحول الفرد من عضو إلى فاعل اجتماعي إيجابي ومواطن صالح في مجتمعه يجمع بين فردانيته وأهدافه الخاصة التي يركز عليها في وضع خطته وإستراتيجياته المستقبلية بكل وعي واستقلالية وبين أهداف المجتمع الرامية إلى تحقيق اندماجه الاجتماعي، والمحافظة على بنية العلاقات والمعايير الاجتماعية التي تأصلت في جوهره انطلاقا من مكتسباته الأسرية وخصائص بيئته الاجتماعية (Cuin, 2011, p. 75).

وحيث أن المدرسة لا يمكنها بلوغ كل هذه الأهداف دون الاستعانة بآليات عملية وفعالة فقد جعلت من نظام التوجيه والإرشاد المدرسي إحدى السبل لتجسيد هذه الغايات باعتباره جزءاً أساسياً في مكونات النظام التربوي وذلك ما يتطلب العمل على إحداث التطوير والتجديد المستمر في برامج وعملياته الإجرائية لمواكبه كل التطورات الحادثة، وعليه فقد كشفت العديد من الأبحاث عن إدراج مشاريع التعلم الخدمي أو التعلم بالخدمة في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي كاستجابة عملية لدعم متطلبات الجودة والفعالية ولتعزيز توجهات العدالة الاجتماعية التي تستلزم كذلك تكثيف مبادرات التحسين والتنمية للكفاءات المهنية لأطر التوجيه والإرشاد المدرسي بهدف إضفاء الشرعية على ممارساتهم وتدخلاتهم المختلفة في الوسط المدرسي ودعم انفتاحهم على المحيط الاجتماعي خارج أسوار المؤسسات التربوية.

للإشارة يستند نمط التعلم الخدمي إلى أفكار جون ديوي (John Dewey) الذي تطرق إلى ضرورة تفاعل الفرد مع مجتمعه وبيئته من أجل ضمان اكتساب معارف جديدة بمستوى أفضل كفيلة بتحقيق تنميته الشخصية وكذا المجتمعية المتكاملة (جرديرو جردير، 2023، صفحة 82)، ومن أجل فهم أعمق لانعكاسات التعلم الخدمي على التطور المهني لمستشاري التوجيه والإرشاد

مشاريع التعلم الخدمي كإستراتيجية لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي بين متطلبات الجودة التربوية وتوجهات العدالة الاجتماعية - دراسة نوعية سوسيو تربوية -

المدرسي وتحسين أدائهم وأدوارهم خاصة ما يرتبط منها بجانب الإرشاد المدرسي وفق منظور العدالة الاجتماعية (Lee & Kelley-Petersen, 2018, p. 149) عملا بمبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص بين التلاميذ بتمكينهم من مختلف المعطيات الضرورية لوضع خططهم المستقبلية بشكل أكثر مساواة قائم على التوزيع العادل للموارد والإمكانات والفرص بعيدا عن التمييز والانتقائية من جهة ولتحقيق المواءمة بين احتياجات الافراد ومتطلبات مجتمعاتهم الاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية من جهة أخرى .

وحيث أن العديد من الدراسات أكدت أن مسألة العدالة الاجتماعية تعتبر جوهرية في مجال خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتكوين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي وتأهيل كفاءاتهم المهنية (Levine, Harley, & Fleming, 2023, p. 40) وما يمكن أن تتيحه مشاريع التعلم الخدمي من فرص لمختلف الفاعلين في الوسط المدرسي لاسيما التلاميذ المنحدرين من أوساط وخلفيات اجتماعية متواضعة لإعادة التمكن في مضمون معارفهم المكتسبة وتقييمها بشكل يسمح لهم بتكوين خبرات تعليمية جديدة من خلال تجارب عملية يتوسم فيها حل مختلف مشكلاتهم المدرسية والاجتماعية ومساعدتهم على الاندماج في محيطهم الاجتماعي وعلى هذا الأساس أنجزت هذه الدراسة للإحاطة بالتساؤل التالي :

- كيف يمكن لمشاريع التعلم الخدمي أن تدعم جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وفق توجهات العدالة الاجتماعية؟

1-1- أهمية الدراسة:

1-1-1- نظريا :

-تسليط الضوء على فعالية تضمين مشاريع التعلم الخدمي أو التعلم بالخدمة في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي كنقطة نوعية داعمة لتوجهات العدالة الاجتماعية بالموازاة مع المضي في مآرب التطوير والتحسين المستمر لخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي.

1-1-2-تطبيقيا:

-دعم التحول العملي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي من خلال تبني مقاربة مجتمعية تشاركية قائمة على التعاون والعمل الجماعي وانفتاح المدرسة على محيطها الاجتماعي مع تطوير المعرفة حول مخرجات التوجيه والإرشاد المدرسي ودوره في ربط معارف التلاميذ ومساراتهم الدراسية باحتياجات ومتطلبات المجتمع وسوق العمل المحلي والوطني.

2-1- أهداف الدراسة :

-الكشف عن فعالية تضمين مشاريع التعلم الخدمي في دعم جودة برامج التوجيه والإرشاد المدرسي وترسيخ قيم العدالة الاجتماعية في النظام التربوي والاجتماعي .

-الكشف عن انعكاسات تضمنين برامج التوجيه والارشاد المدرسي لمشاريع التعلم الخدمي على أداء مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني وكفاءتهم المهنية .

-الكشف عن انعكاسات انخراط التلاميذ في مشاريع التعلم الخدمي على تربية اختياراتهم وبناء مشاريعهم الشخصية المستقبلية بشكل مناسب لقدراتهم مع تحقيق اندماجهم الاجتماعي .

2- مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

2-1- مشاريع التعلم الخدمي: تعد مشاريع التعلم الخدمي أو التعلم بالخدمة إحدى الاستراتيجيات التي تجمع بين المعارف المكتسبة في الفصول الدراسية والنشاطات التي تعالج احتياجات الفرد والمجتمع حيث ينخرط جميع المشاركين في تجربة التعلم بالخدمة كمتعلمين ومساهمين وفقا مقارنة مجتمعية تشاركية تعليمية تعاونية يتم من خلالها تطوير الحلول الفعالة لمشكلات الافراد والمجتمع (Lee & Kelley-Petersen, 2018, p. 148)، كما تعبر مشاريع التعلم الخدمي عن مشاريع تقوم على خصائص المجتمع من خلال إيجاد العوامل المشتركة بين المدرسة والمجتمع واستخدامها في تحقيق أهداف الطرفين بشكل خدمي تعاوني (جرديرو جردير، 2023، صفحة 85).

2-2- خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي: هي مجموعة المساعدات التي تهدف إلى تطوير الجانب الشخصي والاجتماعي للتلاميذ معتمدة في ذلك على برامج وآليات خاصة بها (Heppi, Neviyarni, Riska, & Yarmis, 2021, p. 15) وهي النشاطات والتدخلات التي يقدمها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي إلى التلاميذ بالوسط المدرسي بهدف تمكينهم من بناء تصور واقعي وعقلاني لمشاريعهم الشخصية المستقبلية الدراسية والمهنية وتحقيق التوافق بين ميولهم ورغباتهم مع إمكاناتهم ومؤهلاتهم الدراسية بالإضافة إلى مرافقتهم من الناحية النفسية والبيداغوجية لتخطي الصعوبات التي تعترض مسارهم الدراسي.

2-3- العدالة الاجتماعية: هي تقدير المساواة والإنصاف في المجتمع التي يمكن أن تتحقق من خلال السعي نحو التقليل من المظاهر المكرسة للظلم والتمييز الذي يواجهه الأفراد المنتمون إلى الجماعات المحرومة والمهمشة اجتماعيا (Levine, Harley, & Fleming, 2023, p. 35)، كما تعبر العدالة الاجتماعية عن محاربة الاضطهاد والإقصاء الاجتماعي من خلال تمكين الافراد الذين تعرضوا له من التوزيع العادل للموارد والسلطة والفرص للعيش في حياة مستقرة وذات معنى (Lee & Kelley-Petersen, 2018, p. 164)

2-4- الجودة التربوية: هي مفهوم معقد شامل واسع النطاق متعدد الأوجه يمتد من العدالة والإنصاف في الوصول إلى الموارد والإمكانات إلى الفعالية التربوية وجودة المخرجات التربوية خاصة النتائج المدرسية كما تعد الجودة والإنصاف أولويتان أساسيتان للتنمية البشرية المستدامة (Lucio et al., 2024, p. 2) وتتحقق الجودة بالنظر الى التفاعل الأمثل بين بيئة التعلم والأهداف التعليمية المحددة لتحقيق النتائج الإيجابية ورضا المشاركين بالإضافة إلى الفعالية من حيث

التكلفة فهي محرك ومدخل أساسي تعتمد المؤسسات في تسييرها يركز على مشاركة جميع
الفاعلين في النظام التربوي في رسم الخطط بعيدة المدى الرامية إلى تحقيق النجاح الفردي والمنفعة
المجتمعية (بوصحاي ، 2013 ، صفحة 738)

3- المنهج وطريقة معالجة الموضوع:

1-3 - منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي (الكيفي) بالنظر إلى أهدافها حيث يجيب هذا النوع من
البحث عن أسئلة لماذا وكيف تحدث الظاهرة أو الأشياء؟ بهدف الحصول على فهم أعمق للموضوع
المبحوث فيه استنادا إلى وجهات نظر وتصورات الأفراد حول هذا الموضوع (العدساني و العبد
اللطيف، 2021 ، صفحة 50) . وقد استخدم الباحثان أسلوب دراسة الحالة باعتباره أحد أساليب
البحث النوعي الذي يهدف إلى الوصول إلى فهم موضوع معين يتسم بالحدثة يوجد ضمن سياقات
الحياة الواقعية وكذا الحصول على معلومات قد تكون أساسا للمزيد من الأبحاث والدراسات
الأخرى في المستقبل (تواني إبراهيم، 2023 ، صفحة 155) كما أن أسلوب دراسة الحالة يكون قائما
على دراسة حالة أو مجموعة من الأمثلة التي يتم اختيارها من فرق العمل أو من وحدة اجتماعية
معينة (بن لعوج ، 2020 ، صفحة 76).

2-3 - مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة في مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بولاية سوق أهراس أين
تم اختيار عينة تتكون من 12 مشاركا (تسعة إناث وثلاثة ذكور) تراوحت أعمارهم (من 40 إلى 54
سنة ، م = 47,50) تم انتقاؤهم بطريقة قصدية بناء على معايير محددة وهي الخبرة المهنية من
خلال الاقدمية في المهنة (من 14 إلى 29 سنة ، م = 22 سنة) والتنوع في مؤهلاتهم (07 ليسانس،
05 ماستر) وكذا تخصصاتهم العلمية (04 علم النفس، 08 علم الاجتماع).

كما أن المشاركين يمارسون مهامهم في مناطق مختلفة في بلديات الولاية وقد اعتمد
الباحثان هذه المعايير لاختيار عينة يتوسم فيها تقديم معلومات عميقة ومفيدة (بوترعة و ذياب،
دراسة نظرية تحليلية لحجم العينة في البحث الكيفي، 2021 ، صفحة 364) عند معالجة الأسئلة
البحثية وهذا ما يتناسب مع المنهج التي تتبعه الدراسة.

3-3 - جمع البيانات وأداة الدراسة:

استخدم الباحثان المقابلة النصف الموجهة كأداة لجمع بيانات الدراسة لتناسبها مع منهج
الدراسة وذلك من خلال طرح عدد من الأسئلة المفتوحة التي تسمح بالحصول على بيانات
ومعلومات مفصلة وغزيرة من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم (Ruslin , Mashuri , Abdul Rasak ,
Alhabsyi , & Syam , 2022, p. 22) وقد تم عقد المقابلات في الفترة الممتدة من 01 سبتمبر إلى 30

نوفمبر 2024 بمدة تراوحت بين 60 إلى 90 دقيقة مع تسجيل المقابلات للتحسين دقة البيانات بعد الاستئذان من المشاركين فيها.

4-3 - تحليل البيانات:

استخدم الباحثان طريقة التحليل الموضوعي **Thematic Analysis** لتحليل بيانات الدراسة وهي طريقة لتحديد وتحليل الموضوعات التي تحتويها البيانات حيث تنظم وتصف هذه البيانات كما أنه يمكنها تفسير جوانب مختلفة في البحث (Nowell, Norris, White, & Moules, 2017, p. 2) ، ويرتكز التحليل الموضوعي على ترميز مقطع من العبارات في فئات أو مواضيع فرعية ومن ثم جمع الفئات التي تنسم بقواسم مشتركة في مواضيع رئيسية (بوترعة، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، 2018، صفحة 232) ، كما استعان الباحثان ببرنامج أطلس (ATLAS.ti) لتحليل البيانات الذي ساعدهما على اكتشاف الأنماط المتكررة في البيانات لاستخدامها في توضيح المواضيع والفئات عند تحليل النتائج ومناقشتها مع دعمها بجداول وأشكال توضيحية.

5-3 - موثوقية البحث:

من الجدير بالذكر أن الحكم على جودة البحوث النوعية يستند إلى معايير خاصة تختلف عن تلك المعتمدة في البحوث الكمية حيث أن التحقق من الصدق والثبات في البحوث الكمية أصبح يعبر عنه بمصطلح الموثوقية *Trustworthiness* في البحوث النوعية التي تهدف إلى التأكد من جوانب القوة في البحث وأن نتائجه دقيقة وذات جودة مستندة في ذلك على مجموعة من المعايير العامة أهمها المصداقية ، قابلية النقل ، الاعتمادية والتأكيدية مع الإشارة أن التحقق من هذه المعايير يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والمؤشرات (الزهراني ، 2020، صفحة 611) .

ومن بين الاستراتيجيات التي تندرج ضمن معيار المصداقية في البحث النوعي نجد التعددية في الأدوات البحث أو في الباحثين القائمين بالدراسة وهذه الأخيرة هي المعتمدة في هذا البحث حيث شاركت الباحثة والباحث في إنجاز هذه الدراسة كما أن الزيارات العديدة للمبحوثين ساهمت في التعرف المسبق على ثقافتهم وكذا تشجيعهم على أن يكونوا صريحين في أقوالهم كما ساعد ذلك في انتقاء أفراد العينة الذين تم اختيارهم بطريقة قصدية (Ahmed, 2024, p. 2) .

وللتحقق من معيار قابلية النقل اعتمد الباحثان إستراتيجية دعم نتائج البحث بالاستشهاد باقتباسات من أقوال المشاركين في المقابلات بالإضافة إلى اعتماد المقارنة بين نتائج البحث بنتائج دراسات سابقة في نفس موضوع الدراسة مع وضع معايير محددة لاختيار العينة بطريقة تناسب وأهداف البحث، كما أنه لضمان معيار الاعتمادية قام الباحثان بتحليل البيانات بشكل منفصل ومن ثم الاجتماع لمناقشة النتائج بما تتضمنه من فئات ومواضيع مع

مشاريع التعلم الخدمي كإستراتيجية لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي بين متطلبات الجودة التربوية وتوجهات العدالة الاجتماعية - دراسة نوعية سوسيوتربوية –

استخدام برنامج أطلس في عمليات الترميز واستخراج المواضيع الرئيسية، ولضمان معيار التأكيدي عرض الباحثان الأسئلة على بعض الزملاء في نفس مجال البحث للتأكد من سلامتها ووضوحها بالإضافة الى مسار التدقيق المستند الى تسجيلات ونصوص المقابلات للتقليل من التحيزات المحتملة عند نقل البيانات بكل تفاصيلها لاستخدامها في تحليل ومناقشة النتائج (العدساني والعبد اللطيف، 2021، الصفحات 51-52).

4- النتائج والمناقشة:

الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي للبحث تضمنته إجابات محاور المقابلة والتي تم تحليلها على النحو التالي:

4-1- تحليل ومناقشة نتائج المحور الأول للمقابلة:

جدول رقم (01): يبين تحليل نتائج المحور الأول:

آراء المشاركين حول تضمين برامج التوجيه والإرشاد المدرسي لمشاريع التعلم الخدمي كآفاق للتطوير والتحسين المستمر:

أسئلة المحور الأول	الفئات (المواضيع الفرعية-codes)	المواضيع الرئيسية (Themes)	تكرار الفئة	النسبة المئوية %
1. ما رأيك في تضمين برامج التوجيه والإرشاد المدرسي لمشاريع التعلم الخدمي كآفاق للتطوير والتحسين المستمر؟	الربط بين المعارف الأكاديمية واحتياجات المجتمع	دعم المهارات والروابط الاجتماعية في سياقات واقعية	9	23,68
	خلق إطار مدرسي ومجتمعي متعاون		7	18,42
	دعم التماسك والاندماج الاجتماعي (القيم والمعايير الاجتماعية، تعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية ...)		8	21,05
	الوعي بمخرجات نظام التوجيه والإرشاد المدرسي وتجويدها	مواكبة متطلبات الجودة	6	15,79
	تحقيق الاهداف الكبرى لنظام التوجيه والإرشاد المدرسي		8	21,05
	المجموع			
100				

المصدر: إعداد الباحثين

كشف التحليل الموضوعي لنتائج المقابلات بخصوص آراء المبحوثين عن تضمين برامج التوجيه والإرشاد المدرسي لمشاريع التعلم الخدمي كآفاق مستقبلية للتطوير والتحسين المستمر عن موضوعين رئيسيين يتمثلان في:

4-1-1- دعم المهارات والروابط الاجتماعية في سياقات واقعية:

أظهرت النتائج ان إجابات المبحوثين قد تناولت موضوع دعم المهارات والروابط الاجتماعية في سياقات واقعية بنسبة 63,16% من مجموع تكرار فئات الترميز للمحور الأول حيث كشفت نتائج المقابلات أن مشاريع التعلم الخدمي من شأنها ربط المعارف والمكتسبات الأكاديمية المحصلة في المدرسة مع احتياجات المجتمع، ويقول أحد المبحوثين في هذا الشأن " يعد ذلك خطوة استراتيجية نحو تطوير التعليم وتعزيز الروابط بين الطلاب والمجتمع"، كما ذكرت إحدى المشاركات " ستضفي مشاريع التعلم الخدمي الفعالية على برامج التوجيه والإرشاد المدرسي بربطها مع احتياجات التلاميذ والمجتمع".

كما أكدت نتائج المقابلات أن هذه المشاريع ستعمل على تمتين روابط التعاون بين المدرسة والمجتمع إذ سيسمح ذلك بانفتاح المدرسة على محيطها الخارجي بما يدعم التماسك والاندماج الاجتماعي لكل الفاعلين في الوسط المدرسي بشكل عملي وذلك من خلال تعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية بينهم وكذا المساهمة في اكتسابهم المهارات والقيم والمعايير الاجتماعية، حيث ذكر أحد المبحوثين "ستعمل مشاريع التعلم الخدمي على دعم بناء ونمو المهارات لدى الأفراد خاصة التلاميذ مما يضمن تطوير الروح القيادية وحل المشكلات وتنمية التواصل بينهم"، كما قالت إحدى المشاركات "سيساهم ذلك في تنمية المهارات والتدريب على تحمل المسؤولية والقيادة وإدارة الوقت وتعزيز التواصل الاجتماعي".

4-1-2- مواكبة متطلبات الجودة:

من ناحية أخرى كشفت نتائج هذا المحور عن موضوع مواكبة متطلبات الجودة بنسبة 36,84% من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور، حيث أظهرت النتائج أن هذه المشاريع ستسمح بزيادة الوعي بمخرجات نظام التوجيه والإرشاد المدرسي وتجويدها إذ صرح أحد المشاركين قائلا "سينتج عن إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامج لتوجيه والإرشاد المدرسي زيادة الوعي لدى المجتمع بمخرجات سلك التوجيه والإرشاد المدرسي"، كما ذكر مشارك آخر "إن إدماج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي يمكن أن يكون خطوة مهمة لتطوير هذه البرامج".

علاوة على ذلك ستساعد هذه المشاريع في تحقيق الأهداف الكبرى لنظام التوجيه والإرشاد المدرسي حيث ذكرت إحدى المشاركات "سيتعرف التلميذ بشكل ملموس على مكونات مشروعه المهني المستقبلي"، كما صرح مشارك آخر "سيساعد ذلك في دعم العمل التشاركي بين المتعلمين ومختلف الشركاء الذين يمكنهم مساعدة التلميذ على تحقيق مشروعه الشخصي".

يتضح من النتائج العامة للمحور الأول أن المشاركين في المقابلات قد أبدوا استحسانهم لهذا التصور إذ يرونه خطوة مهمة للتطوير والتحول في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي نحو إضفاء

مشاريع التعلم الخدمي كإستراتيجية لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي بين متطلبات
الجودة التربوية وتوجهات العدالة الاجتماعية - دراسة نوعية سوسيوتربوية -

الجودة والفعالية على خدماتهم المقدمة بشكل أفضل ،وسيمكنهم ذلك من ربط خدماتهم بواقع احتياجات الأفراد وبما يتلاءم وخصائص المجتمع الذي ينتمون إليه ،وتتفق هذه النتائج جزئيا مع دراسة إسراء متولي (متولي ، 2020 ، صفحة 389) ودراسة حسام الدين إبراهيم وأحمد المرزوقي (إبراهيم و المرزوقي، 2021 ، صفحة 595) الذين تطرقوا إلى إمكانية الإفادة من مشاريع التعلم الخدمي في برامج الجامعات التي ينتسبون إليها بهدف دعم التنمية المجتمعية المحلية والشراكة المجتمعية وتوطيد الروابط بين الجامعة ومختلف مؤسسات المجتمع مع ضرورة الاستفادة من الخبرات الدولية السابقة في هذا المجال وإنشاء معايير قياسية لاعتمادها في عمليات تقييم هذه المشاريع.

4- 2 - تحليل ومناقشة نتائج المحور الثاني للمقابلة:

جدول رقم (02): يبين تحليل نتائج المحور الثاني:

آليات التجسيد العملي لمشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي:

أسئلة المحور الثاني	الفئات (المواضيع الفرعية-Codes)	المواضيع الرئيسية (Themes)	تكرار الفئة	النسبة المئوية %	
2. كيف يمكن تجسيد هذا التصور عمليا؟	تطوير برامج لتدريب المهارات الحياتية والاجتماعية	تطوير برامج لتنمية المهارات الاجتماعية والمشاريع التطوعية	6	12,50	
	تكثيف مبادرات الشراكة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع (حملات تطوعية خيرية لفائدة الفئات الهشة..، محاضرات أيام دراسية..)		12	25,00	
	تكوين وتدريب المؤطرين لمشاريع التعلم الخدمي خاصة مستشاري التوجيه	هيكلية إطار قانوني لمشاريع التعلم الخدمي	9	18,75	
	خلق إطار قانوني مدعوم بأدلة عن مشاريع التعلم الخدمي		8	16,67	
	تفعيل النوادي المدرسية (الرياضية، البيئية، الثقافية...)	تفعيل الانشطة اللاصفية	6	12,50	
	تفعيل خلايا الاصغاء والمتابعة التربوية والنفسية بالتنسيق مع مختلف الاطراف		7	14,58	
	المجموع				
			48	100	

المصدر: إعداد الباحثين

كشفت إجابات المشاركين في المقابلات حول آليات تجسيد مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه عن اقتراح مجموعة من المسارات العملية لدعم هذا التصور على النحو التالي:

4- 2- 1- تطوير برامج لتنمية المهارات الاجتماعية والمشاريع التطوعية:

تناول المشاركون في المقابلات موضوع تطوير برامج لتنمية المهارات الاجتماعية ودعم العمل الخيري والمشاريع التطوعية المعبر عنه بنسبة 37,50% من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور وذلك بالحديث عن تكثيف مبادرات الشراكة بين المدرسة ومختلف مؤسسات المجتمع والقيام بحملات تطوعية خيرية لفائدة الفئات الهشة حيث يقول أحد المشاركين "يمكن برمجة نشاطات تطوعية خيرية من طرف التلاميذ للقيام بأعمال خيرية سواء لفائدة الأشخاص المحتاجين أو للمساهمة في تحسين وتجميل المحيط الخارجي على سبيل المثال"، كما قالت إحدى المشاركات "يمكن القيام بحملات خيرية لفائدة دور الأيتام ودور العجزة والمستشفيات وحتى المناطق الريفية"، وقد أظهرت النتائج إمكانية تجسيد هذه المشاريع من خلال القيام بنشاطات للحفاظ على البيئة والحماية من التلوث بالإضافة إلى برمجة محاضرات وأيام دراسية خدمة للصالح العام حيث صرحت إحدى المشاركات "يمكن تحقيق ذلك من خلال التعاون والتنسيق مع الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني وتنشيط اللقاءات والفعاليات المبرمجة وتنظيم الايام الدراسية".

في السياق ذاته تطرق المشاركون في المقابلات إلى أن تطوير برامج لتدريب المهارات الحياتية والاجتماعية سيساهم في تجسيد مشاريع التعلم الخدمي عمليا حيث أشار أحدهم إلى "يمكن تنظيم ورشات عمل تُعنى بتطوير مهارات الطلاب في مجالات عديدة كمهارات التواصل والتعاون والحوار أو الصحة النفسية"، كما تطرقت إحدى المشاركات إلى برمجة الزيارات الميدانية إلى المحيط الخارجي قائلة "يمكن برمجة نشاطات ميدانية تسمح بزيارة التلاميذ إلى مختلف القطاعات".

4- 2- 2- هيكلة إطار قانوني لآليات تجسيد مشاريع التعلم الخدمي:

كشفت تحليل النتائج لهذا المحور عن موضوع هيكلة إطار قانوني لآليات تجسيد مشاريع التعلم الخدمي من خلال برامج التوجيه والإرشاد المدرسي وذلك بنسبة 35,42% من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور وقد أشارت إجابات المشاركين الى وجوب تكوين وتدريب المؤطرين لهذه المشاريع خاصة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي فذكر أحدهم "تجسيد هذه المشاريع يحتاج إلى صقل كاريزما وظيفية مرنة تتيح وتسهل من العملية"، وقال آخر "يجب تحديد الموارد والتدريب اللازم لتمكين مستشاري التوجيه والأساتذة من تنفيذ هذا النهج"، كما تطرق بعض المبحوثين إلى ضرورة خلق إطار قانوني مدعوم بأدلة عن مشاريع التعلم الخدمي فصرح أحدهم "يجب وضع إرشادات وتوصيات عملية لتطبيق هذا النموذج"، كما ذكرت إحدى المشاركات "يجب إنجاز مراجع قانونية لهذه المشاريع لتوضيح كيفية تجسيدها ميدانيا وأدوار كل الفاعلين بتأطير من

الجهات الوصية"، وقد صرح مشارك آخر "لتجسيده عمليا يحتاج أولا إلى إطار قانوني يضمن
التغطية القانونية للنشاطات المتوقعة القيام بها".

4- 2- 3 - تفعيل الأنشطة اللاصفية:

من ناحية أخرى أظهرت النتائج أن التجسيد العملي لمشاريع التعلم الخدمي في برامج
التوجيه والإرشاد المدرسي يتضمن تفعيل النشاطات اللاصفية في المؤسسات التربوية الذي عُبر
عنه بنسبة 27,08 % من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال
تفعيل النوادي المدرسية الرياضية، البيئية والثقافية حيث أشار أحد المشاركين إلى ذلك قائلا "
يمكن انشاء نوادي مدرسية لاستقبال ودعم الأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية أو
اجتماعية"، كما تحدث المشاركون عن تفعيل بعض الآليات التي تعتمدها المؤسسات التربوية
وتسخيرها لدعم هذه المشاريع حيث تطرقوا إلى تفعيل خلايا أو لجان المتابعة التربوية والنفسية
للمؤسسات التربوية بالتنسيق مع مختلف الأطراف الفاعلة في الوسط المدرسي فصرح أحد هم "
يمكن فتح ورشات عمل للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات مشتركة كالتأخرين دراسيا أو المعيدين
تحت إشراف خلية الاصفاء والمتابعة التربوية والنفسية بالمؤسسة " ، كما قالت إحدى المشاركات
" يجب التنسيق بين الطاقمين الإداري والبيداغوجي لدعم هذه المشاريع".

يتضح من النتائج العامة للمحور الثاني أن إجابات المشاركين في المقابلات قد تضمنت
مجموعة من الاقتراحات التي يمكن من خلالها إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه
والإرشاد المدرسي بشكل عملي أهمها ما يتعلق بتطوير برامج لتنمية المهارات المختلفة لا سيما ذات
المنحى الاجتماعي مع ضرورة هيكلة إطار قانوني لتأطير هذه المشاريع وتنظيم دورات تدريبية للقائمين
عليها بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من الأنشطة اللاصفية في برمجة هذه المشاريع ،وتتفق هذه
النتائج جزئيا مع نتائج دراسة ستين وآخرون (Steen, O'Keefe , Griffin, & Routzahn , 2012)
الذين أشاروا إلى بعض الآليات العملية أهمها التواصل مع مختلف المنظمات التي يمكن أن تدعم
هذه المشاريع وتُمولها مع إشراك الاولياء كذلك وضرورة التعاون بين مختلف الأطراف من الإداريين
والأساتذة لتحديد مجموعة المجالات الدراسية التي تسمح بالدمج السلس لهذه المشاريع ضمن
مواضيعها مع وجوب الحصول على مصادر لتمويل هذه المشاريع وإشراك وسائل الاعلام المحلية
فيها عند الحاجة.

وتتفق هذه النتائج جزئيا كذلك مع دراسة انتصار سالم (سالم، 2022) ودراسة عبد
الرحيم إسماعيل (إسماعيل ، 2023) إذ توصلوا إلى أن برنامج التعلم الخدمي المقترحة في هذه
الأبحاث قد أثبتت فعاليتها في تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية وقيم المشاركة المجتمعية لديهم
من خلال الأنشطة التطوعية وزيارات الدعم لمختلف الفئات الهشة في المجتمع بالإضافة إلى

حلقات المناقشة الجماعية وبرمجة الندوات الثقافية كما ساهمت هذه البرامج في تنمية تفكير وتعلم الطلبة وتفاعلاتهم مع الآخرين بالإضافة إلى اكتسابهم مهارات التخطيط والمتابعة والتقييم واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

وللإشارة كشفت بعض الدراسات المطلع عليها عن الصعوبات التي يمكن أن تعيق الإنجاز العملي لهذه المشاريع أهمها ما يتعلق بتمويل هذه المشاريع أو تغطية التكاليف المادية التي تتطلبها مع ضرورة تنظيم أوقاتها وإدراجها في البرمجة الزمنية للحصص الدراسية، هذه الصعوبات تطرح نفسها كذلك في الدراسة الحالية حول إمكانية تجاوزها من عدمه لتجسيد هذه المشاريع على مستوى برامج التوجيه والإرشاد المدرسي التي تشهد كذلك صعوبات تعيق إنجاز بعض النشاطات المعتمدة في ضل كثافتها والفجوة المسجلة بين إطارها النظري ومدى تنفيذها على أرض الواقع (فنتازي ، 2010، صفحة 88).

شكل رقم (01) يوضح خريطة بيانية حول تكرار المواضيع والمواضيع الفرعية في نتائج المحورين (الأول، الثاني):

مواكبة متطلبات الجودة	تطوير برامج لتنمية المهارات الاجتماعية...	دعم المهارات والروابط الاجتماعية
الوعي بمخرجات نظام التوجيه والإرشاد المدرسي وتجويدها	تطوير برامج لتدريب المهارات الحياتية والاجتماعية	الربط بين المعارف الأكاديمية واحتياجات المجتمع
تحقيق الأهداف الكبرى لنظام التوجيه والإرشاد المدرسي	تكاليف مبادرات الشراكة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع (حملات تطوعية خيرية لفائدة الفئات الهشة.. محاضرات أيام دراسية..)	دعم التماسك والاندماج الاجتماعي (القيم والمعايير الاجتماعية، تعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية...)
تفعيل الأنشطة اللاصفية	هيكلية إطار قانوني لمشاريع التعلم الخدمي	دعم التماسك والاندماج الاجتماعي (القيم والمعايير الاجتماعية، تعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية...)
تفعيل النوادي المدرسية (الرياضية، البهلوية، الثقافية...)	خلق إطار قانوني مدعوم بأدلة عن مشاريع التعلم الخدمي	تكوين وتدريب المؤطرين لهذه المشاريع خاصة مستشاري التوجيه
تفعيل خلايا الأصغاء والمتابعة التربوية والنفسية بالتنسيق مع مختلف الاطراف	خلق إطار قانوني مدعوم بأدلة عن مشاريع التعلم الخدمي	خلق إطار مدرسي ومجتمعي متعاون

المصدر: من إعداد الباحثين

4 - 3 - تحليل ومناقشة نتائج المحور الثالث للمقابلة:

جدول رقم (03): يبين تحليل نتائج المحور الثالث:

انعكاسات مشاريع التعلم الخدمي على أدوار مستشار التوجيه وخدماته المقدمة للتلاميذ

أسئلة المحور الثالث	الفئات (المواضيع الفرعية-codes)	المواضيع الرئيسية (Themes)	تكرار الفئة	النسبة المئوية %
3 - حسب رأيك ماهي انعكاسات مشاريع التعلم الخدمي على أدوار مستشار التوجيه وخدماته المقدمة للتلاميذ؟	التكفل الأمثل بالتلاميذ وتلبية حاجياتهم (الاعلام المدرسي، الارشاد والمرافقة..)	ترقية نوعية الخدمات	12	25,53
	خدمات نوعية تحقق العدالة وتكافؤ الفرص بين التلاميذ	المقدمة وفق توجهات العدالة	5	10,64
	فهم التحديات الاجتماعية والنفسية للتلاميذ	الاجتماعية	7	14,89
	أداء فعال وديناميكي	تحسين أداء	7	14,89
	تمتين علاقاته مع مختلف الأطراف	مستشار التوجيه	6	12,77
	تنمية المهارات المهنية والاجتماعية لمستشار التوجيه	وتطويره	10	21,28
المجموع			47	100

المصدر: من إعداد الباحثين

أظهر تحليل البيانات المتعلقة بهذا المحور موضوعين رئيسيين وهما على النحو التالي:

4 - 3 - 1 - ترقية نوعية الخدمات المقدمة وفق توجهات العدالة الاجتماعية:

كشفت إجابات المشاركين في المقابلات أن إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والارشاد المدرسي له انعكاسات إيجابية على أدوار مستشاري التوجيه وخدماتهم المقدمة للتلاميذ، حيث تناول المشاركون في المقابلات موضوع ترقية نوعيه هذه الخدمات وفق توجهات العدالة الاجتماعية بنسبة 51,06 % من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور، ويتضمن ذلك أن هذه المشاريع ستسمح بالتكفل الأمثل بالتلاميذ وتلبية حاجياتهم (الاعلام المدرسي، الارشاد والمرافقة...)، كما ذكر أحد المشاركين "سيعزز ذلك من قدرة مستشار التوجيه على تقديم خدمات موجهة لتلبية احتياجات الطلاب بشكل أفضل" بالإضافة إلى تقديم خدمات نوعية للتلاميذ تستجيب لمبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص بينهم"، وقد صرح مشارك آخر في هذا الشأن قائلا " سيتمكن مستشار

التوجيه من تقديم خدمات نوعية وفق مؤشرات اجتماعية خاصة للفئة المستهدفة من الإرشاد" كما تطرقت إحدى المشاركات إلى ذلك قائلة "ستضفي هذه المشاريع الحيوية والتجديد على الخدمات التي يقدمها مستشار التوجيه".

علاوة على ذلك ستسمح مشاريع التعلم الخدمي بتحقيق جانب مهم من الأهداف العامة التي ينشدها مستشارو التوجيه من خلال فهم التحديات الاجتماعية والنفسية للتلاميذ بشكل عملي، حيث ذكرت إحدى المشاركات "ستساعد هذه المشاريع مستشار التوجيه على التشخيص الدقيق لمشكلات التلاميذ المختلفة والتنبؤ العلمي للمآل النفسي لكل مشكلة مقدمة " كما ذكر مشارك آخر "ستمكنه هذه المشاريع من فهم التحديات الاجتماعية والنفسية التي تواجه التلاميذ".

4 - 3 - 2 - تحسين أداء مستشار التوجيه وتطويره:

أظهرت نتائج المقابلات أن مشاريع التعلم الخدمي ستعمل على تحسين أداء مستشار التوجيه وتطويره في المؤسسة التربوية وذلك بنسبة 48,94 % من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور، وقد أكدت إجابات المبحوثين أن هذه المشاريع ستساعد في خلق أداء أكثر فعالية وديناميكية لمستشار التوجيه إذ قال أحدهم "سيسمح ذلك بالتحول الى أدوار أكثر تفاعلية ووظيفية" ويضيف مشارك آخر "ستصبح ممارسات المستشار أكثر ديناميكية وفعالية مع الفاعلين في العملية التربوية والإرشادية".

كما كشفت النتائج أن مشاريع التعلم الخدمي ستساعد على تمتين علاقات مستشار التوجيه مع مختلف الأطراف وتنمية مهاراته الشخصية المهنية والاجتماعية فتناولت إحدى المشاركات هذا الموضوع قائلة " ستخلق هذه المشاريع جسور تعاون بين المستشار والتلميذ وبين التلميذ والمجتمع"، كما ذكرت مشاركة أخرى " ستساهم هذه المشاريع في تحسين وتطوير الكفاءات المهنية لمستشاري التوجيه"، وقد أشار مشارك آخر إلى ذلك قائلا " ستسمح هذه المشاريع بتنمية مهارات مستشار التوجيه في التخطيط والتنسيق والتقييم".

بشكل عام يتضح من نتائج المقابلات في المحور الثالث أن إجابات المشاركين فيما يتعلق بانعكاسات مشاريع التعلم الخدمي على أدوار مستشار التوجيه وترقية خدماته المقدمة للتلاميذ قد تمحورت في مجملها حول التحول البارز والايجابي الذي سيحدث في طبيعة الأدوار المنوطة به، إذ سيتجاوز مستشار التوجيه إطاره الحالي نحو اتخاذ دور الفاعل النشط الديناميكي الذي يساهم في خلق فرص تعليمية للتلاميذ زاخرة بمؤشرات مجتمعية قائمة على تعزيز مبادئ تكافؤ الفرص والعدالة والإنصاف، كما أن ذلك سيدعم تواصله مع مجتمعه ما سيمكنه من الانخراط في بناء شراكة قوية تسمح بتبادل المنافع وتمتين روابط التعاون بين المدرسة ومختلف مؤسسات المجتمع مع الإسهام في معالجة بعض أوجه عدم المساواة في الأنظمة التربوية فيكتسب بذلك

مشاريع التعلم الخدمي كإستراتيجية لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي بين متطلبات الجودة التربوية وتوجهات العدالة الاجتماعية - دراسة نوعية سوسيوتربوية -

مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي دور المدافعين عن العدالة الاجتماعية من خلال تدخلاتهم القائمة على مؤشرات واقعية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ميليسا أوكerman ومارسون (Ockerman & Mason, 2012) التي أكدت أن إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي ضرورة حتمية، وتتفق هذه النتائج كذلك مع نتائج دراسة لي وكيلي - باترسون (Lee & Kelley- Petersen, 2018) التي أكدت أن التعلم الخدمي يعد أداة فعالة لترسيخ وتعزيز قيم العدالة الاجتماعية في الإرشاد المدرسي حيث سيمكن العاملين بالتوجيه والإرشاد المدرسي من فهم أعمق لمفهوم العدالة الاجتماعية من خلال إطلاعهم على تجارب الجماعات والثقافات المختلفة المحيطة بهم كما سيعزز من إدراكهم لذواتهم وللآخرين، كما تتفق هذه النتائج جزئياً كذلك مع دراسة ميليسا ألفارادو وبريسلا فونزاليز (Alvarado & Gonzalez, 2013) التي أكدت أن إدراج التعلم الخدمي في الدورات التدريبية قبل الخدمة لطلبة الإرشاد يعد إستراتيجية فعالة لتطوير أدائهم من خلال تمكينهم من أداة من شأنها تعزيز كفاءاتهم المهنية بعد التوظيف وكذا زيادة مهاراتهم المعرفية والإرشادية كما سيساعدهم ذلك على تمتين روابطهم مع الأفراد والمجتمع .

4-4 - تحليل ومناقشة نتائج المحور الرابع للمقابلة:

جدول رقم (04): يبين تحليل نتائج المحور الرابع:

انعكاسات نمط التعلم الخدمي على التلاميذ ومشاريعهم المستقبلية الدراسية والمهنية

أسئلة المحور الرابع	الفئات (المواضيع الفرعية-codes)	المواضيع الرئيسية (Themes)	تكرار الفئة	النسبة المئوية %
4- حسب رأيك ماهي انعكاسات نمط التعلم الخدمي على التلاميذ ومشاريعهم المستقبلية الدراسية والمهنية؟	إدراك التلميذ لذاته واكتشافه لقدراته	تربية اختيارات	9	15.00
	التخطيط لمشاريع شخصية أكثر واقعية وقابلة للإنجاز	التلميذ	14	23.33
	اكتساب القيم والامتثال للمعايير الاجتماعية (الانتماء والوعي الاجتماعي، المواطنة الفاعلة، المسؤولية الاجتماعية ...)	التربية على القيم وتنمية المهارات الاجتماعية	8	13.33
	تعزيز المهارات الاجتماعية للتلميذ (العمل الجماعي، مهارات القيادة،		13	21.67

سليمة غليس - كمال بوطورة

			التفكير الناقد، التواصل الفعال، تقبل الآخر...
11.67	7	تحسين الأداء	ربط المعارف المكتسبة بالشعب
15.00	9	الدراسي للتلميذ	الدراسية والمشاريع الشخصية للتلاميذ
			زيادة دافعية التلميذ نحو التعلم
100	60	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثين

كشف تحليل البيانات المتعلقة بهذا المحور عن مجموعة من المواضيع على النحو التالي:

4-4-1- تربية اختيارات التلميذ:

أظهرت نتائج المقابلات أن مشاريع التعلم الخدمي حسب آراء المشاركين ستساهم في تجسيد تربية الاختيارات للتلميذ بشكل عملي وملموس وهذا ما عُبر عنه بنسبة 38,33 % من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور حيث ستساعد التلاميذ على إدراك ذواتهم وإكشاف قدراتهم ، وقد ذكر أحد المشاركين "ستمكن هذه المشاريع التلاميذ من اكتشاف اهتماماتهم ومواهبهم وتوجيههم نحو مسارات دراسية ومهنية ملائمة مستقبلا"، وأشارت إحدى المشاركات "سيصبح التلميذ أكثر إدراكاً لذاته"، كما كشفت نتائج المقابلات عن استفادة التلاميذ من التخطيط لمشاريعهم الشخصية على نحو أكثر واقعية وقابلية للإنجاز من خلال احتكاكهم بمحيطهم الاجتماعي بشكل مباشر حيث ذكرت إحدى المشاركات "سيضفي ذلك واقعية أكثر على اهتمامات التلاميذ ومشاريعهم الشخصية المستقبلية"، وأضاف مشارك آخر "ستمنح للتلاميذ فرص لاكتساب خبرات عملية في بيئات واقعية خارج المدرسة".

4-4-2- التربية على القيم وتنمية المهارات الاجتماعية:

أظهرت النتائج أن مشاريع التعلم الخدمي ستساهم في تربية التلاميذ على القيم المجتمعية وتنمية مهاراتهم الاجتماعية بنسبة 35,00 % من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور، وسيساعد ذلك في اكتسابهم للقيم والمعايير الاجتماعية أهمها ما يرتبط بالشعور بالانتماء والوعي الوطني والمواطنة الفاعلة وكذا المسؤولية الاجتماعية ، في نفس السياق صرح أحد المشاركين " سيعزز التعلم الخدمي الوعي لدى التلاميذ بالقضايا والاحتياجات الاجتماعية"، كما ذكرت مشاركة "يمكن من خلالها تدريب التلاميذ على تحمل المسؤولية واتخاذ قرارات حاسمة تساعدهم على بناء شخصية قيادية سوية"، وأضافت مشاركة أخرى "ستقوي من ثقة التلاميذ بأنفسهم وشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية".

كما أظهرت نتائج المقابلات أن مشاريع التعلم الخدمي ستدعم المهارات الاجتماعية للتلاميذ على غرار العمل الجماعي، مهارات القيادة، التفكير الناقد، التواصل الفعال، تقبل الآخر

وغيرها من المهارات التي ستساهم في بناء فرد صالح وسوي ، وقد تناول بعض من الباحثين هذا الموضوع فصرح أحدهم "ستسمح مشاريع التعلم الخدمي باكتساب روح المبادرة العلمية الناتجة عن البحث الجماعي والعمل الديناميكي في جماعات"، كما يضيف آخر "ستُعلم التلميذ الحوار واتخاذ القرار بموضوعية"، كما قالت إحدى المشاركات "يمكن من خلالها تعزيز العمل الجماعي وسيتمكن التلميذ من ادراك حرية الآخرين واحترام خصوصيتهم".

4-4-3- تحسين الأداء الدراسي للتلميذ:

كشفت نتائج المقابلات عن موضوع تحسين الأداء الدراسي للتلاميذ بنسبة 26,67 % من مجموع تكرار فئات الترميز لهذا المحور من خلال التحدث عن زيادة دافعية التلميذ نحو التعلم حيث ذكرت إحدى المشاركات "سترتفع دافعية التلاميذ للتعلم وسيزيد اندماجهم في العملية التعليمية"، وتضيف مشاركة أخرى "سيزداد المردود الدراسي للتلاميذ"، كما أشار بعض الباحثين إلى ربط المعارف بالشعب الدراسية ومشاريع التلاميذ الشخصية فذكر أحدهم "ستجعل هذه المشاريع من المعرفة التي يتلقاها التلميذ وظيفية وتتعدى استغلالها داخل المحيط المدرسي إلى المجتمع"، وقد أضاف مشارك آخر "ستتمكن التلاميذ من تطبيق مكتسباتهم المعرفية ومهاراتهم في سياقات واقعية ما سيساعدهم في بناء مشاريع مستقبلية مناسبة لقدراتهم".

يتضح من النتائج العامة للمقابلات في المحور الرابع أن إجابات المشاركين فيها قد عبرت عن اتخاذهم اتجاهًا إيجابيًا إزاء انعكاسات نشاطات التعلم الخدمي على التلاميذ ومشاريعهم المستقبلية الدراسية والمهنية من خلال حديثهم عن التجسيد العملي لتربية الاختيارات لدى التلاميذ التي تعد ضمن الأهداف الأساسية لنظام التوجيه والإرشاد المدرسي بالجزائر، كما تطرق مستشارو التوجيه إلى فعالية التعلم الخدمي في تربية التلاميذ على القيم والمعايير الاجتماعية وفي تحسين أدائهم الدراسي وتنمية مهاراتهم الاجتماعية ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة ستين وآخرون (Steen, O'Keefe, Griffin, & Routzahn, 2012) التي توصلت إلى أن إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه سيساعد الطلاب على فهم احتياجات المجتمع وسيدعم فهمهم للمواطنة والمسؤولية الاجتماعية كما سيعزز ذلك من مهاراتهم الشخصية والاجتماعية وكذا الأكاديمية والمهنية.

وتتفق كذلك هذه النتائج جزئيا مع نتائج دراسة عماد محمد الهنداوي (الهنداوي، 2020) التي توصلت إلى أن تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي يتيح للطلبة ترتيب أولوياتهم من أجل تحقيق أهدافهم مع تنمية مهاراتهم الاجتماعية وستزيد من تفاعل وتواصل الطلبة مع بيئتهم بالإضافة إلى تنمية روح الالتزام لديهم وتحسين مستوى إكسابهم للمعلومات العلمية المطلوبة، كما تتفق كذلك هذه النتائج مع دراسة الجبني والعميري (الجبني و العميري، 2020) التي أكدت أن

مشاريع التعلم الخدمي ساهمت في تزويد الطلبة بالمهارات الحياتية الاجتماعية وساعدتهم على التعلم بكفاءة أكبر واستخدام هذه المعارف في حياتهم اليومية بشكل أفضل .

شكل رقم (02) يوضح خريطة بيانية حول تكرار المواضيع والمواضيع الفرعية في نتائج

المحورين (الثالث، الرابع):

...ترقية نوعية الخدمات المقدمة وفق		تربية اختيارات التلميذ	التربية على القيم...
التكفل الأمثل بالتلاميذ وتلبية حاجياتهم (الكفاية الاعلامية، الارشاد والمرافقة..)	فهم التحديات الاجتماعية والنفسية للتلاميذ	التخطيط لمشاريع شخصية أكثر واقعية وقابلة للإنجاز	تعزيز المهارات الاجتماعية للتلميذ (العمل الجماعي، مهارات القيادة، التفكير الناقد، التواصل الفعال، تقبل الآخر (...)
	خدمات نوعية تحقق العدالة وتكافئ الفرص بين التلاميذ		اكتساب القيم والامتثال للمعايير الاجتماعية (الالتزام والوعي الاجتماعي، المواطنة الفاعلة، المسؤولية الاجتماعية ...)
تحسين أداء مستشار التوجيه وتطويره		إدراك التلميذ لذاته واكتشافه تقدراته	
تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لمستشار التوجيه	أداء فعال وديناميكي	تحسين الاداء الدراسي للتلميذ	ربط المعارف والتعلمات المكتسبة بالشعب الدراسية والمشاريع الشخصية للتلاميذ
	تمتين علاقاته مع مختلف الأطراف	زيادة دافعية التلميذ نحو التعلم	

المصدر: من إعداد الباحثين

5- خاتمة:

يعد التوجه نحو إدراج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والارشاد المدرسي خطوة إستراتيجية هامة يتوسم فيها ترقية جودة الخدمات التي يقدمها مستشارو التوجيه والارشاد المدرسي، حيث سيسمح هذا التوجه بخلق استجابة عملية للتحرر من القولبة التقليدية الجامدة التي تحيط بهذه البرامج والمروء إلى نموذج داعم لتوجهات الحداثة القائمة أساسا على مرتكزات العدالة الاجتماعية ومتطلبات الجودة التربوية ، مع إتاحة الفرصة لمستشاري التوجيه للتفاعل بشكل عملي مع معطيات مجتمعاتهم وتجاوز النمطية التي اكتست أدوارهم وخدماتهم المقدمة لفائدة التلاميذ من خلال تبنيهم لمقاربة تشاركية تعاونية مع مختلف الفاعلين والمهتمين بالشأن التربوي للمساهمة بفعالية في حل المشكلات الواقعية للمجتمع والتلاميذ على حد سواء كونها ترتبط بالمؤشرات الحقيقية التي تحيط بالحياة التي يعيشها كل أفراد المجتمع وما تحمله من

خصائص وميزات (الجبني و العميري، 2020، صفحة 164) ما يعد مطلباً ضرورياً للتعامل مع مختلف التعقيدات التي تحيط بهذه المجتمعات في ظل التحولات المعاصرة .

وعلى العموم توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

- تضمين مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي تصور لاقى استحساناً من طرف مستشاري التوجيه الذين شاركوا في المقابلات حيث أعربوا عن قابليتهم للانخراط في هذا النمط وإدراجه في نشاطاتهم المبرمجة لفائدة التلاميذ على وجه الخصوص كاستجابة عملية لمستلزمات الجودة التربوية في ظل توجهات العدالة الاجتماعية وللمضي بفعالية نحو تحقيق الأهداف العامة لنظام التوجيه والإرشاد المدرسي الرامية إلى مساعدة التلاميذ في بناء مشاريعهم الشخصية المستقبلية الدراسية والمهنية وتحقيق اندماجهم الاجتماعي.

- دمج مشاريع التعلم الخدمي في برامج التوجيه والإرشاد المدرسي سيساهم في إيجاد الحلول الفعالة لمشكلات الافراد والمجتمع ،ويمكن تجسيد هذا التصور عملياً عبر التعاون والشراكة بين أعضاء الجماعة التربوية لتطوير برامج لتنمية مختلف المهارات وتمتين الروابط والعلاقات الاجتماعية ومكافحة الآفات المختلفة من خلال برمجة نشاطات ورشات عمل ومشاريع خيرية تطوعية بمشاركة مختلف الهيئات والمؤسسات المجتمعية مع الحاجة إلى تخصيص ميزانية خاصة بها وهيكلية إطار قانوني يؤطر هذه المشاريع ويضمن التدريب النوعي للقائمين عليها خاصة أطر التوجيه والإرشاد المدرسي مع دعمهم بأدلة عن كيفية إنجازها بالإضافة إلى ضرورة تفعيل واستغلال الأنشطة اللاصفية لإنجاز وبرمجة هذه المشاريع إلا أن ذلك يطرح بعض التحديات فيما يتعلق بتغطية تكاليفها المادية وكذا البرمجة الزمنية لها ضمن الإطار الزمني للدروس والحصص الدراسية.

- يسمح التعلم الخدمي بإعطاء دلالات هامة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لإدراك مفهوم العدالة الاجتماعية بشكل عميق والتحول في أدوارهم نحو نموذج أكثر فعالية وديناميكية الذي سيساعد في خلق فرص تعليمية للتلاميذ زاخرة بمؤشرات مجتمعية واقعية قائمة على تعزيز تكافؤ الفرص والإنصاف بين التلاميذ ومعالجة بعض أوجه عدم المساواة في الأنظمة التربوية ، فيكتسب بذلك مستشارو التوجيه دور المدافعين عن العدالة الاجتماعية مع إضفاء الشرعية على ممارساتهم والجودة على خدماتهم المقدمة بإتاحة الفرصة لجميع التلاميذ لاكتشاف ميولهم ومواهبهم وتوجيههم نحو مسارات دراسية ومهنية ملائمة لقدراتهم وتمكينهم من التخطيط لمشاريعهم الشخصية على نحو أكثر واقعية وقابلية للإنجاز مع إحداث المواءمة بين طموحاتهم وحاجيات مجتمعهم ومتطلبات اندماجهم الاجتماعي بشكل إيجابي.

- سيساهم نمط التعلم الخدمي في تربية التلاميذ على القيم المجتمعية وتنمية مهاراتهم الاجتماعية بالإضافة إلى تحسين أدائهم وتحصيلهم الدراسي من خلال الربط بين معارفهم الدراسية ومتطلبات الشعب وآفاقها المهنية في سوق العمل المحلي والوطني.

•التوصيات والاقتراحات:

انطلاقاً مما سبق يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات التالية:
-إنجاز المزيد من الأبحاث حول فعالية تضمين برامج التوجيه والإرشاد المدرسي لمشاريع التعلم الخدمي خاصة باعتماد المنهج التجريبي قائم على تطوير برامج تستند إلى هذه المشاريع وتطبيقها على التلاميذ لمعرفة آثارها المختلفة عليهم وعلى مختلف الفاعلين في الشأن التربوي.
- تشجيع الأبحاث حول دمج مشاريع التعلم الخدمي في مختلف البرامج التعليمية للمواد الدراسية كذلك لمعرفة آثارها على التلاميذ وعلى أداء المؤطرين لها.

قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية:

1. أنوار محمود علي. (2012). دور التربية في التغير الاجتماعي. (جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية، المحرر) مجلة كلية العلوم الإسلامية، 6(12). تم الاسترداد من <https://search.emarefa.net/detail/BIM-322108>
2. انتصار شبل عبد الصادق سالم. (2022). برنامج مقترح قائم على توظيف مشروعات التعلم الخدمي بمقرر تربية ومشكلات مجتمع لتحسين الاندماج الأكاديمي والتفكير القائم على الحكمة لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي. مجلة التربية لجامعة الزهر، 41(195)، الصفحات 155-195. doi:10.21608/jsrep.2022.255635
3. اسراء عبد اللطيف محمد متولي . (2020). تقويم التعلم الخدمي بجامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا وامكانية الافادة منه في جامعة الزقازيق (دراسة مقارنة). مجلة كلية التربية. بنها، 37(121 ج 5)، الصفحات 399-353. doi:10.21608/jfeb.2020.127622
4. بلال بوترعة. (2018). التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 12(1)، الصفحات 238-217. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/56029>
5. بلال بوترعة، و سليمة ذياب. (2021). دراسة نظرية تحليلية لحجم العينة في البحث الكيفي. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 9(2)، الصفحات 368-355. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/174605>

6. هبة خالد العدساني، وأحلام محمد العبد اللطيف. (2021). العوامل المؤثرة على الاستخدام الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي: منهج نوعي. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل*، 23(1)، الصفحات 49-58. doi:DOI: 10.37575/h/edu/210021
7. حسام الدين السيد محمد إبراهيم، وأحمد بن سعيد بن عبدالله المرزوقي. (2021). التعلم الخدمي في بعض جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منها بجامعة نزوى في سلطنة عُمان. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، 2(5)، الصفحات 601-553. تم الاسترداد من <https://old.benkjournal.com/archives/2310>
8. طلال دخيل الله الجبني، وفهد بن علي العميري. (30 06، 2020). بناء برنامج إثرائي قائم على مشروعات التعلم الخدمي في مقرر الدراسات الاجتماعية والمواطنة وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية والوعي بالتنمية المستدامة لدى طلاب المستوى الأول الثانوي في مدينة ينبع. *المجلة العربية للتربية*، 39(1)، الصفحات 159-212. تم الاسترداد من <https://search.emarefa.net/detail/BIM-1333823>
9. كريمة فنتاوي. (ديسمبر، 2010). خدمات الإرشاد المدرسي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية*، الصفحات 75-91. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/3100>
10. لطفي بن لعوج. (2020). *مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع عرض نقدي للاتجاهات و الممارسات (الإصدار 1)*. قسنطينة، الجزائر: ألفا للوثائق.
11. محمد بن عبد الله بن عطية الزهراني. (2020). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 8(3)، الصفحات 605-622. doi:https://doi.org/10.31559/EPS2020.8.3.4
12. محمد بوصحابي. (2013). تدبير الجودة في المنظومة التربوية "الاختصاص البيداغوجي نموذجاً". *مجلة عالم التربية*، 2013(22-23)، الصفحات 737-742.
13. عبدالرحيم فتحي محمد إسماعيل. (2023). فاعلية برنامج قائم على التعلم الخدمي المدعوم بالمشروعات اللغوية في تنمية مهارات الحياة والعمل وقيم المشاركة المجتمعية لدى معلمي اللغة العربية حديثي التخرج. *مجلة العلوم التربوية بكلية التربية، جامعة الغردقة*، 6(4)، الصفحات 110-185. doi:10.21608/mseg.2023.239802.1111
14. عيسى تواتي إبراهيم. (19 06، 2023). طرائق البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية. *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية*، 6(1)، الصفحات 152-166. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/227081>
15. عماد محمد الهنداوي. (2020). أثر استخدام استراتيجيات التعلم الخدمي في تعلم الكيمياء لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب معلمي الكيمياء بكلية التربية. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، 23(3)، الصفحات 151-195. doi:10.21608/mktm.2020.113517

16. فيروز جردير ، و سعيد جردير. (2023). التعلم الخدمي : المفهوم والمتطلبات. *دراسات في علوم الانسان والمجتمع*, 5(4), الصفحات 82-95. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/216340>

ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

17. Ahmed, S. K. (2024). The pillars of trustworthiness in qualitative research. *Journal of Medicine, Surgery, and Public Health*(2). <https://doi.org/10.1016/j.glmedi.2024.100051>
18. Alvarado, M., & Gonzalez, P. (2013). Experiences in Service Learning Among Counselor Education Students. *Vistas Online*, pp. 1-9. Retrieved from https://www.counseling.org/docs/default-source/vistas/experiences-in-service-learning-among-counselor-education-students.pdf?sfvrsn=94001a07_10
19. Cuin, C.-H. (2011). Esquisse d'une théorie sociologique de l'adolescence. *Revue européenne des sciences sociales*(49-2). <https://doi.org/https://doi.org/10.4000/ress.987>
20. Heppi, S., Neviyarni, N., Riska, A., & Yarmis, S. (2021). Management Guidance and Counseling in School. *Journal of Islamic Educational Counseling*, 2, pp. 14-24. <https://doi.org/10.18326/pamomong.v2i1.14-24>
21. Lee, K., & Kelley-Petersen, D. (2018). Service Learning in Human Development: Promoting Social Justice Perspectives in Counseling. *The Professional Counselor (TPC)*, 8(2), pp. 146–158. <https://doi.org/doi:10.15241/kal.8.2.146>
22. Levine, A., Harley, D., & Fleming, A. (2023). The Use of Social Justice Concepts in Rehabilitation Counselor Education: Results of an Exploratory Study. *Rehabilitation Counseling Bulletin*, 67(1), pp. 34-45. <https://doi.org/https://doi.org/10.1177/00343552221080416>
23. Lucio, P., Araoz, E., Yllpa, Y., Pérez, M., & Laricano, E. (2024). Trends in educational policies related to educational quality: a systematic review. *Sapienza: International Journal of Interdisciplinary Studies*, 5(4). <https://doi.org/https://doi.org/10.51798/sijis.v5i4.838>
- Nowell, L., Norris, J., White, D., & Moules, N. (2017). Thematic Analysis: Striving to Meet the Trustworthiness Criteria. *International journal of qualitative methods*, 16(1), pp. 1-13. <https://doi.org/10.1177/1609406917733847>
24. Ockerman, M., & Mason, E. (2012). Developing School Counseling Students' Social Justice Orientation Through Service Learning. *Journal of School Counseling*, 10(5). Retrieved from <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ978861.pdf>
25. Ruslin , Mashuri , S., Abdul Rasak , M., Alhabsyi , F., & Syam , H. (2022). Semi-structured Interview: A Methodological Reflection on the Development of a Qualitative Research Instrument in Educational Studies. *IOSR Journal of Research & Method in Education*, 12(1), pp. 22-29. <https://doi.org/DOI:10.9790/7388-1201052229>
26. Steen, S., O'Keefe , A., Griffin, D., & Routzahn , K. (2012). Service-Learning and Classroom Guidance: A Program for Elementary Students. *Journal of School Counseling*, 10(2). Retrieved from

مشاريع التعلم الخدمي كإستراتيجية لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي بين متطلبات
الجودة التربوية وتوجهات العدالة الاجتماعية - دراسة نوعية سوسيوتربوية –

https://scholar.google.com/scholar?q=Service-Learning+and+Classroom+Guidance:&hl=fr&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholart